اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 03-02-2011 رقم العدد: 14007 رقم الصفحة: 47 مسلسل: 348 رقم القصاصة: 1

هموم حائلية

الحلقة (33)

الصحة بلا إمكانات والرحلات الجوية عائق وحائل تبحث عن حل للأراضي السكنية

(الجزيرة) تفتح ملف الهموم الحائلية وتغوص في أعماق معاناة المواطنين وتكشف الحلول

أكثر من ثلث السكان يبحثون عن مساكن وأرقام قياسية لأسعار العقار في حائل

حائل - عبدالعزيز العيادة

كل شيء تعدل في حائل إلا ثلاث (الصحة والرحلات الجوية وتوزيع المنح والأراضي على المستحقين) إنها هموم حائلية عند كل فرد حائلي ومن عدة سنوات ولم يأت الحل حتى الآن فارتفعت أصوات الحائليين مجدداً وعبر منبر (الجزيرة) التي رافقتهم دوما مع كل همومهم وآمالهم بحثاً عن إشراقة أمل جديد تجعل للمرضى منهم مستشفيات تليق بهم وتعيد لهم صحتهم أو حتى توجد لهم رحلات جوية يومية كافية مثلما كانت منذ سنوات فلربما ساعدت هذه الرحلة مريضا بالسفر إلى منطقة أخرى تتوفر فيها المستشفيات والعلاج فيسافر إليها من حائل ويشفى، بينما أصبحت حائل فرصة لكل الباحثين لإجراء دراساتهم على عينة من سكان المنطقة الذين أصبحوا غير قادرين على بناء مساكن وبأعداد اقتربت من حاجز المائة ألف مواطن بما يساوي ثلث سكانها لازالوا في انتظار منح أمانة منطقة حائل ووزارة الشئون البلدية والقروية وإعلانات هيئة المساكن للبدء الحقيقي باستلام الأراضي واستلام المساكن ولأن الأوضاع تحتاج إلى معالجة شاملة نغوص معكم في أعماق المعاناة الحائلية وأوجه الحل وأسباب استمرار النقص ونصور لكم حال مواطن يأمل أن تصل إليه عوائد النهضة الشاملة التي نعيشها في كل المجالات وفي كل المناطق وإليكم التفاصيل:

أعداد العائدين لمنازلهم بلا مقاعد ورحلات جوية أكثر من المسافرين فلماذا تتأخر الحلول؟

مرضى حائل لازالوا يتنقلون بين المناطق بحثا عن العلاج فأين وزارة الصحة؟

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 03-02-2011 رقم العدد: 14007 رقم الصفحة: 47 مسلسل: 348 رقم القصاصة: 2

موقع حائل إستراتيجي وانتقال كلية الملك فيصل الجوية يؤكد أهميته فهل يستثمر لخدمة الوطن والمواطنين ؟!

البداية مناسبة عزاء !!

حديث جانبي في آخر أيام العزاء بين أحد أبناء متوفى في أحد المحافظات التابعة لمنطقة حائل وزائر، فيسأل الزائر في أي منطقة توفي والدك وأنا أعرف أنك ذهبت به إلى حائل بعدما (أحالوك) الأطباء لمستشفياتها ومنها (حولت) إلى بريدة وصدقة عرفت أنك في (الرياض) فيما بعد، فقال الابن بإيمان عميق (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) وكانت أبلغ تعبير لذلك الشاب المليء قلبه بالإيمان وراح فكري بعيدا عن هؤلاء لأتساءل بأي أرض ستكون آخر خطواتي في هذه الدنيا وفي أي منطقة وفي أي مستشفى طالما لازالت حائل بوضعها الحالي بلا إمكانات طبية ومعه سيضطر من حوي لنقلي إلى مستشفى خارج منطقة حائل وليتجدد السؤال ولكن أيضا هل يستطيع من حولي القدرة على إيجاد سرير شاغر في تلك المستشفيات أو (يتعذرهم ويتعذرني) المستشفى، ويقول مقولته التي اشتهرت حاليا بين الحائليين والضعفاء منهم) عفوا لا يوجد سرير شاغر) فماذا إذن سيفعلون ؟!

موقع حائل مهمل !!

جاءت فكرة انتقال كلية الملك فيصل الجوية إلى حائل لتؤكد مجددا أهمية وإستراتيجية موقع منطقة حائل للمملكة ككل ولمناطق الشمال وازدادت أهمية المنطقة أكثر بعد ربط المنطقة بالعديد من الطرق الدولية والسريعة مع مختلف المناطق حولها وأخرها تبوك وقبلها الجوف والقصيم وحاليا المدينة المنورة ورفحاء وحفر الباطن إنها (حلقة وصل) قريبة جدا ومتوسطة المسافة بين كل تلك المناطق ولكن كل هذه الميز مهملة ولم تستثمر حتى الآن!

وقد كانت قافلة الأمير سعود بن عبدالمحسن الطبية والتي أطلقتها جامعة حائل في نسختها الأولى في مدينة جبه التابعة لمنطقة حائل فرصة للعديد من المرضى في منطقة الجوف والذين انتقلوا إلى جبه في يوم إقامة فعاليات القافلة ضنا منهم بأن هناك حلولا لمعاناتهم المرضية آنذاك والذين فاجأوا بأعدادهم الهائلة القائمين على القافلة الطبية إنها عينة ومثال والأمثلة كثيرة وبعض المعاناة لازالت خطيرة!!

فيما تسجل حاليا حائل نفسها ضمن المناطق في المملكة الأقل (أسرة مستشفيات) مقارنة بعدد السكان فضلا عن عدم توفر الإمكانات الطبية حيث تعاني مستشفيات حائل من نقص أجهزة طبية رئيسية كثيرة ويتوقع المتابعون للوضع الصحي القادم حدوث طلب مضاعف وأكثر من السابق على الخدمات الصحية في مختلف المرافق نسبة إلى تضاعف أعداد السكان سنويا وكذلك نسبة إلى الأعداد الكبيرة المتوقعة لطلاب ومنسوبي كلية الملك فيصل الجوية وهذا سيجعل من الأهمية بمكان تحرك وزارة الصحة ومعالي وزيرها الجراح الخبير بأن يتمكن من إيجاد العلاج والحلول الشاملة لصحة حائل فيما يبقى الرجاء والحلم الأكبر بأن يكون هناك مستشفى عسكري فهل هذا ممكن؟!

الرحلات أمل ضائع !!

وتبرز فصول المعاناة الحائلية عندما ينتقل المريض من ضعف مستشفيات المنطقة وقلة إمكانياتها والتي أصبح فيها (أنشط شيء) موظفو الفاكسات والتواصل مع مستشفيات المملكة الأخرى لإرسال تقارير طبية للمرضى المحولين من مستشفيات حائل إلى تلك المستشفيات مع (بكاء) ذوي المرضى (ورجاء) الموظفين لإيجاد أسرة شاغرة لهم لتأتي الفصول الأخرى في رحلات جوية (كافية) تسد حاجة المنطقة وأهلها بعد أن (قلصت) الرحلات اليومية إلى أعداد (غير مسبوقة) فبات ظاهرة رجوع الأعداد المضاعفة من المسافرين الذين لم يجدوا مقاعد شاغرة في الطائرات من مطار حائل إلى منازلهم أكثر من إعداد المسافرين، وهنا يبرز السؤال: لماذا يبقى الوضع هكذا ولماذا (لا تزداد) الرحلات الجوية من وإلى حائل طالما أن هناك مسافرين بإعداد مضاعفة لم يسافروا تمثل أعداد المسافرين على تلك الرحلات ولهذا فالخسارة مضاعفة للجانب الاجتماعي والصحي للمواطنين والاقتصادي للخطوط الجوية وللمرافق السياحية والفعاليات السياحية والموسمية والتي تنتظرها المنطقة وينتظرها الكثير من فئات المجتمع في كل عام لتحقيق عوائد اقتصادية مهمة تعينهم على أعباء الحياة، ولكن الخطوط الجوية السعودية لا تتجاوب ولا توجد حلول حتى الآن.

وتبقى معاناة المرضى الأخرى بين ضعف الإمكانات الطبية في مستشفيات حائل وإغلاق كل أبواب الأمل بوجود كراسي شاغرة في طائرات حائل الرياض وذلك عندما تبدأ محاولة تجديد مواعيد المرضى مع المستشفيات التخصصية بالرياض فالمريض عندما يشرح وضعه المرير مع مستشفيات حائل ومع الرحلات الجوية تجد في المقابل موظفا (رسميا) في تلك المستشفيات التخصصية بعيدا عن أجواء ومشاكل المنطقة فيجدد موعد المريض بعد أشهر وبحسب ما لديه وقد يوجد له العذر لأنه يتعامل مع تعليمات دون أن يعرف أن نسبة كبيرة من هؤلاء (مات) ولم يأت موعده الجديد مع بعض المستشفيات التخصصية!!

الحلول بالإمكان ولكن!!

إن استثمار موقع حائل حاليا وقربها من الكثير من المناطق بمتوسط مسافة تبلغ ثلاثمائة كيلو متر يجعلها حلا لمعاناة ليس للمرضى في حائل ولكن لكل المرضى في المناطق الشمالية وكذلك للأعداد المتوقعة لحجاج بيت الله الحرام من الدول شمال المملكة والذين أصبحت أعدادهم تزداد عاما بعد عام مرورا بمنطقة حائل وكذلك قرب انتقال كلية الملك فيصل الجوية والأعداد الهائلة لمنسوبيها كل ذلك يجعل الأنظار تتجه نحو الحلول الممكنة بإيجاد مستشفيات تخصصية في المنطقة ومدينة طبية متكاملة تخفف الضغط على مستشفيات القصيم ومستشفيات الرياض والتي ينتقل إليها المرضى وبالتالي تساعد على رفع مستوى الكفاءة الطبية فيها بعد توجيه المرضى الآخرين لهذه المستشفيات الجديدة في حائل ومن ثم تكون خطوات الحل الأخرى بعد هذه المرحلة بإيجاد مستشفيات مماثلة في عدد من مناطق الشمال من أجل أن تنتهي معاناة أهل الشمال مع ضعف الخدمات الطبية وانتقالهم الدائم نحو مستشفيات الأردن الشقيق.

فيما تصبح زيادة عدد الرحلات الجوية حاليا ضرورة ملحة لمنطقة كحائل وبظروفها حاليا وإقبال منسوبي وطلاب كلية الملك فيصل الجوية ورغبتهم بزيارات ذويهم أسبوعيا وشهريا في نهاية الإجازة الأسبوعية وكذلك الحاجة المتزايدة للمرضى للانتقال للمستشفيات التخصصية وكانت لجنة أصدقاء المرضى بحائل قد أصدرت بيانا صحفيا أكدت فيه تضرر العديد من المرضى بمنطقة حائل جراء تقليص عدد الرحلات الجوية من حائل وإلى مناطق المملكة وخصوصا الرياض والدمام وجدة. وأكدت اللجنة في بيانها أن الفترة الزمنية التي مضت بعد تراجع الخدمات الجوية بمطار حائل الإقليمي قد ضاعف من معاناة المرضى وطالبت الخطوط السعودية بإيجاد حلول عاجلة لمشكلة حائل الرئيسية حالياً وإعادة أعداد الرحلات الجوية من حائل وإلى المناطق الأخرى كما كانت سابقاً بواقع أربع رحلات للرياض ورحلتين إلى جدة ورحلة إلى الدمام يوميا على الأقل لمواكبة الحاجة المتزايدة للنقل الجوي عموما وخدمة لعدد من المرضى التي تتطلب حالاتهم مراجعة المستشفيات التخصصية الموجودة في المناطق الأخرى.

سكان بلا مساكن !!

ونأتي إلى الهم الأكبر لدى الشباب لتحقيق حلم العمر بتملك مسكن واستلام أرض من الأراضي المخصصة لذوي الدخل المحدود وفي هذا الاتجاه لا نستغرب أن تسجل حائل ضمن المناطق الأخرى الأكثر تضخما وغلاء بالأمر خصوصا وأن أسعار العقار فيها وصل إلى أرقام فلكية دون تدخل من جهات الاختصاص وحماية المواطن البسيط من جشع بعض تجار العقار، فأمانة المنطقة ووزارة الشئون البلدية توقفت عند إجراءات بيروقراطية منذ سنوات دون أن توزع الأرض في أول الأمر ثم جاء الأمر السامي الكريم بربط المنح بالإسكان وبناء مساكن وفق التنظيم الجديد كطوق نجاة للمسئولين لتبرير التأخير والتوقف عن توزيع المنح أو حتى استقبال الطلبات الجديدة وهذا يخالف توجه القيادة الحكيمة التي تحرص دائما على كل ما يعود على المواطن بالخير وقد أعلنت أمانة منطقة حائل عن وصول أرقام المنتظرين للمنح لأكثر من سبعين ألف وبإضافة تقديرية لأعداد المنتظرين الجدد خارج سجلات الأمانة يكون من السهولة تجاوز حاجز المائة ألف منتظر من المواطنين بما يوازي تقريبا ثلث سكان المنطقة عموما ويقترب من نصف سكان مدينة حائل وهذا يكشف حجم المشكلة وامتداد آثارها السلبية كلما تأخرت المعالجة من جميع الجهات ذات العلاقة. وفي هذا الإطار تحدث عدد من الشباب رافعين صوتهم للمسئولين مطالبين بإيجاد حلول استثنائية لمشكلة الأراضي ومشكلة عدم قدرتهم على الحصول على مسكن يؤويهم وأسرهم فقال وليد الحربي: نحن ننتظر وسنبقى ننتظر ودولتنا وقيادتنا لا يمكن أن تتركنا وسيكون هناك حلول شاملة، فيما أشار ناهض الشمري أن الحلول موجودة واستغرب التأخير فهناك مخططات الأمانة والتي أعلنت قبل سنوات على تخطيطها وكذلك أرض منحة سمو ولي العهد الأمين وما تشمله من ضاحيتين الأولى ضاحية الملك عبدالله والثانية ضاحية الأمير سلطان بن عبدالعزيز ونحن نترقب سرعة البدء في التوزيع فالتأخير مهما كان غير مبرر من أمانة المنطقة ولابد أن يكون التوزيع عاجلا وبأكبر عدد ممكن!

الخلاصة!!

إن توجه الخطوط السعودية لزيادة الرحلات اليومية من وإلى مطار حائل إذا ما تم سيخفف كثيرا من أعباء معقدة يتحملها المواطن حاليا في حائل فيما أن إنشاء مدينة طبية واعتماد تجهيزات تخصص حائل وتشغيل عدد من المستشفيات في المحافظات وإمدادها بالاستشاريين والأطباء وبأعداد تسد كامل الاحتياج وكذلك سرعة البدء في توزيع الأراضي والمنح على المستحقين تأتي حاليا كحلول مهمة وعاجلة لا تحتمل التأخير وهو المطلب والالتماس الأهم لدى نسبة كبيرة من الأهالي فهل يكون الحل قريبا؟!